١٩٧٢ ـ لن يكون هناك شيء خاص الا ويصلكم فى موعده تماما .

وانا طبعا لم أصدق كلام كوسيجين ووعده بالانتظام فى ارسال مطالب مصر .. كنت اشعر انهم يريدون بكلامهم أن يتخلصوا من المازق الذى وقعوا فيه .. والحقيقة التى كانت واضحة أمامى تماما هى ان الروس منذ ثورة مايو ١٩٧١ بدأوا يتحفظون فى التعاون معى وقد وضعوا خططهم السرية على أساس عدم التعاون معى وكانوا يحاولون الابقاء على مجرد الشكل حتى يحدث تغيير من وجهة نظرهم !!

كل هذا كان واضحا أمامى .. ولكنى كنت أعاملهم بصبر شديد من أجل مصر على أن هذا كله كان مقدمة لابد لها من نتيجة .. هذه النتيجة هى طرد الخبراء السوفييت فى يوليو ١٩٧٢

آثرت أن أتحمل ولا ادخل معركة جانبية

□ سؤال : لا شك انكم ياسيادة الرئيس واجهتم عقبات كثيرة ومواقف معقدة خلال نشاطكم واتصالاتكم المختلفة بعد ان طرحتم على جماهير الشعب شعار « الصبر والصمت » عام ١٩٧٢ ، وقد أخذ البعض يتناول هذا الشعار بالسخرية والنقد حتى وقعت مفاجأة السادس من اكتوبر سنة ١٩٧٣

هل .. يمكننا ان نعرف صورة لما واجهكم فى هذه الفترة من مشاكل ؟

■ الرئيس : والله كانت فترة مليئة بالمعاناة والمرارة ولكننى ـ كما قلت واقول دائما ـ اننى اخرج بنفسى وذاتى من دائرة التفكير والانفعال حتى لايكون قرارى مشوبا بأى غضب خاص أو انفعال شخصى .. فالقضية هى قضية مصر وهى عندى أكبر من كل شيء .. واكبر من كل انفعال أو غضب .

عندما اعلنت شعار « الصبر والصمت » واجهتنى الوان من السخرية « والتريقة » ولم يكن أمامى سوى أمر من اثنين .

● اما ان احكى قصة الاتحاد السوفيتى وموقفه كاملا واكشف كل شيء أمام الراى العام المحلى والعالمى .. ولم يكن هذا الموقف فى مصلحة مصر .. ولقد كنت أتمنى كبشر ان اكشف موقف السوفييت حتى يعرف الناس الحقيقة فقد كان موقف السوفييت فى سنة الحسم متعمدا للاضرار بى وللاساءة الى .

● واما ان أكتم انفعالى وان اتحمل وحدى .

واخترت الامر الثانى وهو الاحتمال من أجل مصر .. تحملت السخرية والتريقة ، ولم أقم اعتبارا لهذه الصغائر وهذا هو خط سيرى دائما .. لا شيء يستطيع ان يجرفنى أو يشدنى الى الى معركة شخصية أو مواقف انفعالية فانا انظر أولا الى الصالح العام واضع أمامى المعركة الوطنية الاصلية فى ميادينها المختلفة ولا أبدد جهدى فى معارك جانبية أبدا .

عزلت ١٢٠ صحفيا وأعدتهم قبل الحرب

ونتيجة هذا الموقف هو « الشماته » التى ملات الصحافة الغربية حيث كانوا يقولون ان سنة الحسم انتهت بدون أى نتيجة . وقد كان الحديث عن سنة الحسم نوعا من « الجمجمة » ومصر لن تفعل شيئا ، وهاهو الشعار الجديد « الصبر والصمت » يظهر فى الافق ليدل على أن مصر ليس عندها شىء ولان الامة العربية عاجزة ولان الشعب المصرى اصبح جثة هامدة .

وللاسف انتقل الوباء من الصحافة الغربية الى الصحافة العربية ، وخرج « جهابذة » التحليل السياسى فى العالم العربى واشتركوا فى حملة التشهير بى وبمصر ، ثم انتقلت العدوى الى بعض المثقفين عندنا فى مصر ، وبين الصحفيين على وجه الخصوص ، وأخذ هؤلاء المثقفون والصحفيون المصريون يكررون نفس التعليقات المسمومة فى مجالسهم ، وكانت هذه الصورة مؤسفة جدا .

ولقد كان مما يزيد أسفى ان الذى كان يغذى المراسلين بهذه المعلومات الخاطئة والافكار والتعليقات هم صحفيون مصريون وكان وراء هؤلاء الصحفيين من يحركهم ويغذيهم ممن كانوا يحاولون تغطية موقفهم بالكتابات المختلفة والتحليلات .. وقد انكشف هؤلاء المحركون .. وانتهت صفحتهم .

ماذا فعلت انا امام هذا الموقف ؟

لقد قمت بعملية عزل مؤقته لمائة وعشرين صحفيا .. لم أرسل واحدا منهم الى مؤسسات الدواجن أو اللحوم أو الاخشاب ، ولكننى نقلتهم الى الاستعلامات . ولم أقطع مليما واحدا من مرتباتهم قلت ؟ فليأخذوا رواتبهم ويتوقفوا عن العمل فترة » وكان هذا انذارا منى .. كان معناه اننى اقول لهم « عيب » كانت صرخة « عيب » من جانبى لهؤلاء الذين يشوهون وجه مصر بغير حق وفى ظروف عصيبة .

ولو اننى فتحت المعتقلات فى أول ١٩٧٣ ووضعت فيها هؤلاء بتهمة انهم دعاة هزيمة وتخاذل فى وقت الحرب ثم قامت المعركة بعد ذلك فى أكتوبر ، كان الشعب كله قد أيدنى وقال لى « معك حق » لانك قمت بالمعركة .. وهؤلاء كانوا يهزأون ويسخرون وينشرون روح الهزيمة .. انهم يستحقون هذه المعتقلات .

ولكننى لم أفعل ذلك لم أفتح المعتقلات ولم أضع فيها احدا لاننى لا أنوى الرجوع فيما مررته بينى وبين الشعب فى ان تعود لمصر والمصريون حرية كاملة لا شبهة فيها .

وهناك حقيقة أخرى يجب أن يعرفها الجميع هى أننى وأنا فى مكانى وموقعى هذا لم تكن ولن تكون هناك خصومة بينى وبين أى مصرى واحد .. ان ما يربطنى بالجميع هو مصر ومصلحة مصر وحب مصر ..

ولذلك لم اتصرف مع الصحفيين الا بنقلهم الى الاستعلامات لبضعة شهور ثم انتهى الامر بأن اعدتهم الى عملهم قبل المعركة بأيام أى فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٣ ، هذا طرف من أطراف المعاناة التى شعرت بها قبل المعركة .

قواتنا المسلحة تستحق كل مجـــد وخلـــود

□ سـؤال : فلنترك هـذه الذكريات الحزينة ياسيادة الرئيس ويـكفينا ان نتذكر دائما موقفك العظيم الذى تعلن فيه انه لن تكون هناك خصومة بينك وبين اى مصرى على الاطلاق .. ولتسمح لى ان ننتقل الى موضوع اخر فقد قيل ان خبراء حلف الاطلنطى وحلـف وارسـو اخـذوا من المهندسين المصريين بعض انجازاتهم وابتكاراتهم الهندسية المنفردة فى بناء قواعد الصواريخ ودشم الطائرات وممرات الطائرات الحربية .. كما قيل ايضا ان المهندس او الفنى المقاتل فى قواتنا المسلحة قد اضاف ابتكارات واضافات للسلاح الشرقى والغربى على مستوى البر والبحر والجو كل هذا قيل فى حرب ٧٢ وبعدها .. نأمل ان تتفضل بشرح الخلفية الخاصة بهذه الانجازات ..

■ الرئيس : حقا ان اولادنا فى القوات المسلحة يستحقون كل مجد وكل خلود . الطائرة « الميج ٢١ » والتى استخدمناها فى المعركة اشترك اولادنا من الضـباط المهندسـين فى تطويرها فى الاتحاد الســوفيتى .. الطائرات الاخرى غير الميج ٢١ حدث لها تطور كلى باشتراك اولادنا ايضا .. وكان ذلك قبل المعركة .

وجديد لا يعرفه احد الى الان .. لقد كانت كبارى العبـور التى اعطاها لنا الاتحاد السوفيتى هى كبارى الحرب العالمية الثانية وهذه الكبارى يتم تركيبها فى مدة من ٥ الى ٦ ساعات وقد اسـتخدمناها فعلا فى الحرب .. ولكن الـذى لا يعرفه أحد الى اليوم وهو ان ٦٠٪ من معدات العبور من الكبارى والمعديات وغيرها صنعت فى مصر

وتم تصميمها بأيد مصرية والـ ٤٠٪ من المعدات كانت هى هذه الكبارى التى اخذناها من السـوفيت .. كبارى الحرب العالمية الثانية التى يتم تركيبها فى مدة ما بين ٥ و ٦ ساعات .

الاسد طلب وقف النار قبل أن تبـدأ المعـركة

وقد جاء كوسيجين الى مصر فى ١٤ اكتوبر أثناء الحرب حيث طالب بوقف اطلاق النار للمرة الخامسة .. وكانت المرة الاولى يوم ٦ اكتـوبر بعد مرور ٦ ساعات على بدء المعركة وبالتحديد فى الثامنة مساء حيث جاءنى السفير السـوفيتى ليطلب منى وقف اطلاق النار بنـاء على طلب الرئيس حافظ الاسد .

وقد تبين ان الاسد قد طلب وقف اطلاق النار من السوفيت حتى قبل ان تبدأ المعركة ! طلب ذلك يوم الخميس ٤ اكتوبر فقد كنا قد اتفقنا انا والاسد على ان يقوم الاسد بابلاغ السوفيت بموعد المعركة بالضبط وذلك لان علاقتى

بالسوفيت كانت سيئة منذ طرد الخبراء في يوليو ١٩٧٣ بالاضافة الى ان الخبراء السوفيت كانوا موجودين بالجيش السورى فعلا ولابد انهم على علم بتحركات الجيش السورى ،ولذلك قررنا ان يقوم الاسد بابلاغهم بموعد المعركة بعد ان ابلغتهم انا بقرار المعركة .

ولكننى فوجئت بعد ذلك ان الاسد ابلغ السفير السوفيتى فى دمشق بموعد المعركة وهو يوم السبت ٦ اكتوبر ، وطلب منه ايضا وهو يبلغه بالموعد بضرورة وقف القتال بعد ٤٨ ساعة على الاكثر !!

محور كيسنجر هيث والاتحاد السوفيتى

هذه هى الحقيقة المذهلة التى اكتشفتها بعد الحرب وعندما جاء كوسيجين الى مصر فى ١٤ اكتوبر طلب الموافقة على وقف اطلاق النار بناء على طلب السوريين .. وهذه كانت المرة الخامسة التى يطلب فيها منى وقف اطلاق النار ..

وكانت المرة الرابعة عندما ايقظنى السفير السوفيتى فجر يوم ١١ اكتوبر وكان هذا الطلب الرابع لوقف اطلاق النار يسلك طريقا غريبا ، ذلك لان كيسنجر كان قد اتصل بهيث رئيس الوزراء البريطانى وقال له ..اتصلوا بالسادات لانى لا صلة لى به . فقد ابلغنى الاتحاد السوفيتى ان السادات وافق على وقف اطلاق النار ويجب ان نسارع الى عمل الاجراءات مع الاتحاد السوفيتى لوقف المعركة .. وعن هذا الطريق الغريب الذى يمر بكيسنجر وهيث ثم الاتحاد السوفيتى جاءنى السفير السوفيتى يوم ١٣ اكتوبر ليطلب وقف اطلاق النار ! .

مرة اخرى : الثغرة كانت حركة تليفزيونية

قلت للسفير السوفيتى : آسف انا لم اوافق على اطلاق النار . ولم اوافق الاتحاد السوفيتى على الطلبات الثلاثة السابقة لوقف اطلاق النار .

ثم جاء كوسيجين ليطلب نفس الطلب .. وقف اطلاق النار يوم ١٤ اكتوبر ولكننى لم اوافقه .. اننى لم احقق اهدافى من المعركة . ولذلك فلا معنى لوقف اطلاق النار الان .

وبقى كوسيجين فى مصر .. وجاء يوم ١٦ اكتوبر وكانت الثغرة قد حدثت . وهنا حاول كوسيجين أن يستغل الثغرة فى الضغط لكى اقبل وقف اطلاق النار . قلت لكوسيجين .. انت لست رجلا عسكريا والثغرة لا تعنى شيئا .. انما كلام فارغ وهذه الثغرة لا تقوم على أساس استراتيجى عسكرى على الاطلاق .. انها معركة هدفها الدعاية العسكرية فقط ..

وهنا استطرد قليلا حيث اتذكر ما قاله لى بعد ذلك « الجنرال بوفر » مدير معهد الدراسات الاستراتجية فى لندن عندما زارنى بعد حرب اكتوبر وكان معه رئيس تحرير الاهرام فى ذلك الوقت .. قال لى « بوفر » وكانت الثغرة لاتزال قائمة : أرجو الا تكون هذه الثغرة قد ازعجتك . انها عمل لا اساس له من ناحية الاستراتيجية

العسكرية . انها معركة تليفزيونية واذاعية لها هدفسياسى. فقط .
واضيف انا . فى هذا الاستطراد : ان الاسرائيليين كانوا يريدون بالثغرة ان يغطوا مركزهم فى الحرب . وكانوا يريدون أن يحتلوا السويس ويقولوا انهم احتلوا السويس .. ويكون لذلك اثر كبير فى دعايتهم السياسية بل انهم ركزوا على بورسعيد وحاولوا الاستيلاء عليها . وظلوا ثلاثة ايام يحاولون الاستيلاء على بورسعيد . وحاولوا ثلاث مرات أن ينزلوا فيها ولكن محافظ بورسعيد الممتاز عبد التواب هديب — الذى هو الان محافظ الاسكندرية — لم يعطهم أى فرصة . لقد كان فى الاصل ضابط مدفعية ممتاز ولو انهم استولوا على بورسعيد لكانوا قد استخدموا ذلك فى دعايتهم السياسية أيضا وعلى نطاق واسع ..

روسيا حاولت ممارسة الضغط علينا

المهم .. نعود الى موضوع كوسيجين .. حاول أن يضغط بالثغرة حتى اقبل وقف اطلاق النار فرفضت . فعاديقول « نحن نقيم الان بيننا وبينكم جسرا جويا » وكانه بذلك يقول « ان لنا الحق فى ان نطلب منكم وتستجيبوا لنا » قلت له — وكنا فى مكتبى فى قصر القبة — استنى مكانك . الكبارى التى ارسلتموها الينا هى كبارى للحرب الثانية التى يتم تركيبها فى وقت يمتد الى ٦ ساعات . وانتم عندكم كبارى يمكن تركيبها فى نصفساعة . واولادى راوا هذه الكبارى عندكم فى الاتحاد السوفيتى.واسم هذه الكبارى بالامارة « بى . أم . بى » ولو عندنا هذه الكبارى كانت قواتنا قد استولت على الممرات من أول يوم فى المعركة .. وبذلك كانت قد انتهيت من الجزء الاساسى من خطتى فى معركة أكتوبر وكان يمكننا الان أن نتحدث حديثا آخر.

وسكت كوسيجين ولم يعلق ..

نكتة خراطيم المياه التى صنعت فى المانيا

هذه الحقيقة الكبرى التى يجب ان يفخر بها شعب مصر ٦٠٪ من معدات العبور هى كبارى ومعديات مصرية صممها مصريون بأيد مصرية .

هناك نماذج اخرى للاضافات العديدة التى اضافها المصريون فى حرب اكتوبر عملية الساتر الترابى لها قصة مضحكة .. ذهبنا الى المانيا وطلبنا مضخات مياه قوتها كبيرة جدا : ضحك الالمان لان القوة المطلوبة للمضخات لا تناسب اى حريق فى الدنيا . فاكبر حريق فى العالم لا يحتاج الى هذه القوة الرهيبة قلنا لهم «نحن نريدها بهذا الشكل» وهذا هو ثمنها ، هل توافقون ؟

قالوا : نوافق وأنتم أحرار .

ارسلنا التصميم المصرى للمضخات ونفذه الالمان وهم يضحكون ويعترضون ثم طلبنا نقل هذه المضخات فى سبتمبر بالطائرات وعاد الالمان يضحكون مضخات رهيبة لا معنى لها ومطلوب نقلها على وجه السرعة بالطائرات ماهى القصة ؟ لقد جعلوها « نكتة » ولكن عرفوا مغزاها بعد اكتوبر .

فقد استطاعت هذه المضخات ان تسقط ١٧ مترا فى ارتفاع الساتر الترابى « اكلته اكل » . وكان تصميم هذه المضخات مصريا .. وقد أخذناه من فكرة سابقة للمهندسين المصريين اثناء بناء السد العالى . فقد كان هناك سد رملى ضخم اثناء بناء السد ازلناه بمثل هذه المضخات وفى حرب اكتوبر تذكرنا التصميم القديم لمضخات السد العالى وطورناه . واستطاعت هذه المضخات أن تزيل الساتر الترابى الذى اقامه اليهود على الضفة الشرقية للقناة . وقد كانت هذه المضخات بتصميمها الخاص معجزة مصرية خالصة

حتى مشاهد السينما استخدمناها فى الحرب

هناك قصة أخرى هى قصة صعود الساتر الترابى من جانب جنودنا الابطال لقد تسلق اولادنا هذا الساتر بطرق بدائية لاشك انها جعلت اليهود ينفجرون من الغيظ .. لقد استخدم أولادنا سلالم الحبال التى نراها فى السينما ، والتى كانت تستخدم أيام القرون الوسطى .. أى والله .. أى والله .

كان بعض أولادنا المدربين تدريبا خاصا يصلون الى الساتر الترابى ثم يفردون السلالم الى تحت ويربطونها « بوتد » من فوق . فتصبح هذه السلالم صالحة للصعود يتسلقها الجنود بعد ذلك « زى القرود زى العفاريت » وقد استطاعوا ان يجروا معهم فى صعودهم مدافع مضادة للدبابات ثقيلة جدا .. فراعنة .. هم الذين بنوا الهرم .. جروا هذه المدافع الثقيلة بان ربطوها فى حبال وهذه الحبال جعلوا لها وتدا فى أعلى الساتر الترابى ايضا ومن جانب السلم شدوا هذه المدافع . .وعندما يصعد العسكرى السلم يجد مدفعه جاهزا فيدخل المعركة على الفور .

وقاذفات اللهب مصرية ١٠٠ ٪

وهكذا ترك النبوغ المصرى بصمته على كل شىء واخترق الصعوبات وانتصر عليها بابتكاراته الجريئة .

واحب أن اذكر لك هنا أن قاذفات اللهب التى استخدمناها فى المعركة كانت كلها مصرية مائة فى المائة .. وقاذفات اللهب هذه كانت من اخطر الاسلحة التى استخدمها المقاتل المصرى والتى هاجم بها خط بارليف وحطمه وقضى عليه .

« وبتوع بارليف » من جنود العدو وضباطه ماشافوش الويل من شوية .. لان اخطر شىء على من يختبىء فى موقع دفاعى هو قاذفات اللهب ، فالمقاتل فى موقعه الدفاعى اما أن يخرج من موقعه فتقتله رصاصة أو يبقى فيحترق .. ولهذا السبب وبفضل الابتكار المصرى لقاذفات لهب خاصة بنا ، لم يتحمل خط بارليف وقتا فقد اقتحمناه وحطمناه بسرعة .

وهناك أيضا دشم الطائرات .. العالم كله بدأ يهتم بدشم الطائرات بعد ضربة يونيو ١٩٦٧ ولكن كل جيش كان يبنى هذه الدشم حسب اجتهادات خاصة بمهندسيه .. وقد قمنا نحن بمجهود جبار فى هذا المجال ولابد أن أذكر فضل « المقاولين العرب » فى

تصميم هـذه الدشـم وتنفيذها مع المهندسين العسكريين .

لقد كان تصميمنا المصرى للدشم ومواقع سام ٣ من اروع الانجازات . وقد حاول اليهود مرارا أن يسرقوا هذه التصميمات ولكنهم فشلوا ولم تنجح محاولاتهم لان مخابراتنا كانت وراءهم بالمرصاد ولم تمكنهم من النجاح فى هذه المحاولات .

لواء عساف ياجورى تحطم فى ٢٠ دقيقة

تفتق الذهن المصرى أيضا عن أشياء رائعة فيما نسميه باسم « التكتيكات الصغرى » . هناك ضابط نابغ اسمه «حسن أبو سعدة» وهو الذى استولى على اللواء ١٩٠ اليهودى . لواء عساف ياجورى المشهور .

حسن أبوسعدة .. قضى على لواء مدرع بأكمله ، يضم ١٢٠ دبابة ، قضى على هذا اللواء بكل دباباته فى عشرين دقيقة اللواء المدرع عندنا مائة دبابة . عند اسرائيل مائةوعشرون .. واللواء المدرع فيه دبابات ومدفعية ميدان ومدفعية مضادة للطائرات . كل هذا قضى عليه أبوسعدة فى عشرين دقيقة .. مائة وعشرون دبابة مجهزة بأدق التجهيزات العسكرية .. قضى عليها أبوسعدة فى عشرين دقيقة .

وقد ذهل « عساف ياجورى » قـائد اللواء الاسرائيلى المدرع عندما نزل من دبابته وكانت آخر دبابة فى لوائه ، فوجد كل دباباته المائة والعشرين محطمة ومحتـرقة تماما .. ذهـل الضابط الاسرائيلى وكاد يجن.. ومازالت دبابة عساف ياجورى موجودة مكانها فى رمال سيناء حتى الان ذكرى لهـذه المعركة المجيدة ..

يوميات معارك أكتوبر يرويها السـادات

□ سؤال : هذه حقائق عظيمة جدا ياسيادة الرئيس وهى حقائق مشرفة تذاع لاول مرة .. ويجب أن يعرفها شعبنا ليعرف قيمةالانجاز العظيم الذى تم فى اكتوبر ١٩٧٣ تحت قيـادتكم وعلى يد جنودنا وضباطنا الابطال .

ارجو أن تسمح ياسيادة الرئيس ان أسالكم عنمشاعركم ـ أدقمشاعر ـ يوم ٥ اكتوبر وصباح ٦ اكتوبر وقبل ذلك بعشرة أيام حين ذهبت قواتنا البحرية الى مهامها فى حرب اكتوبر يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣ عبر البحرالاحمر الى باب المندب كما أعلنتم سيادتكم من قبل ..

■ الرئيس كان شعورا عاديا جدا ومطمئنا جدا ..

● يوم ٢٨ سبتمبر كانت ذكرى عبد الناصر ، القيت فيها خطابا واعـدت فيها الصحفيين المائة والعشرين الى عملهم ، فقد تم ما قصدته بابعادهم لبعض الوقت .. كنت أريد أن أقول لهم « عيب » . وفى هذا الوقت خرج من يقول ان السادات يقوم بعمل مصالحة وطنية لانه لا ينوى أن يخوض المعركة بأى شكل . مصالحة وطنية مع من ؟ كما قلت من قبل ليس بينى وبين اى مصرى خصومة ولن يكون ذلك أبدا .. ليس هذا مفهومى للحكم ابدا .. أن

اخاصم احدا من المصريين او ادخل معه فى صراع .. انا اب للجميع كما قلت من قبل ..

● يوم ٤ رمضان دعيت مجلس الامن القومى المصرى للاجتماع وهذا المجلس يتكون منى ومن نواب الرئيس ورئيس الوزراء ونوابه ووزير الحربية ووزير التموين ومدير المخابرات وأمين الاتحاد الاشتراكى ، ومستشار الامن القومى وهو المنصب الذى كان يشغله حافظ اسماعيل فى ذلك الوقت . واستمر هذا الاجتماع ٤ ساعات سمعت فيها آراء الجميع ثم قلت لهم « احب أن أوضح لكم شيئا .. أن اقتصادنا تحت الصفر وليس عندى رغيف العيش لسنة ١٩٧٤ » وكنا فى اكتوبر ١٩٧٣ اى أن امامنا شهرين فقط .. ومع ذلك فليفعل الله مافيه الخير ..

أصدرت الامر الاستراتيجى وأمر القتال

● فى اليوم الثانى جمعت المجلس الاعلى للقوات المسلحة لاعطاء الامر الاخير منى ، وفى جلسة امتدت ٦ ساعات قام كل قائد بتقديم خطته امام جميع القادة الاخرين ، واصبح كل قائد يعرف نصيبه فى الخطة بدقة ووضوح قلت : « مبروك ياأولادى » وأعطيتهم الامر الاخير .

بقى فى المعركة أمران — حسب ارقى العلوم العسكرية فى العالم — الاول هو التوجيه الاستراتيجى ويكون من رئيس الجمهورية . وقد صدر منى هذا التوجيه للمشير احمد اسماعيل قبل المعركة بشهر وهو موجود ومحفوظ فى وزارة الحربية وهذا التوجيه الاستراتيجى هو الذى اعطاه تشرشل فى الحرب العالمية الثانية لايزنهاور .

الامر الثانى : هو أمر القتال وقد اصدرته قبل المعركة بثلاثة أيام وسلمته للمشير أحمد اسماعيل وهذا الامر أيضا محفوظ فى سجلات المعركة للتاريخ .

● يوم الاربعاء : أى قبل حوالى ٧٢ ساعة من المعركة طلبت السفير السوفيتى وأبلغته بقرار الحرب وقلت أريد من موسكو اجابة عن هذا السؤال .. ماذا سيكون موقف الاتحاد السوفيتى من المعركة ؟

سألنى عن ساعة الصفر فقلت له « لم تحدد بعد » وكنت قد اتفقت مع حافظ الاسد على أن يقوم بابلاغ السفير السوفيتى بساعة الصفر وهى الساعة ٢ يوم السبت ٦ اكتوبر .

وتنبأ الاتحاد السوفيتى بهزيمتنا فى الحرب

● يوم الخميس ٤ اكتوبر فوجئت بأن السفير السوفيتى عاد يطلب مقابلتى ، ودهشت لان السوفيت لا يجيبون على الرسائل بسرعة بل يتلكأون . وقد تتأخر الاجابة شهورا بعد شهور . ووافقت على مقابلة السفير السوفيتى بعد دقيقتين من طلبه فى بيته بجوار بيتى فى الجيزة . وكنت اتصور انه يحمل رد الحكومة السوفيتية ولكننى فوجئت به يطلب منى الاذن بنزول أربع طائرات سوفيتية فى مطار حربى مصرى لنقل العائلات السوفيتية يوم ٥ اكتوبر . ووافقت على طلبه فورا وحددت له مطارا عسكريا غرب القاهرة وكان معنى كلام السفير وطلبه نقل العائلات السوفيتية من القاهرة اننا سوف نخسر

المعركة ولذلك فهم يريدون سرعة الرحيل ومع ذلك وافقت وتم نقل العائلات الروسية فى الوقت المحدد .

كنت أسعد انسان

يوم ٥ أكتوبر

● يوم الخميس ٤ اكتوبر انتقلت من بيتى فى الجيزة الى قصر الطاهرة الذى كان قدتم تجهيزه بحيث يمكننى منه أن أتصل بجميع انحاء جمهورية مصر ، وبكل مسئول فى البلاد فيما لو انقطعت التليفونات . فقد كان فى تقديرى ان اليهود يمكن أن يركبوا روسهم ويهاجموا المدن ويقطعوا المواصلات . وعلى ذلك فقد كان فى قصر الطاهرة غرفة عمليات متصلة بغرفة عمليات الجيش ، وكل ما يتم فى المعركة ينقل اليها فورا بأحدث الوسائل .

● يوم الجمعة كنت عادى جدا .. بل كنت أسعد انسان مع ان المعركة كانت لاتزال فى كف القدر ، ولكن حساباتى كانت على الوجه الاتى « لو نجحنا فى المعركة كان بها والحمد لله. وان فشلنا فاننى ساكون بين جنودى فى القتال وأموت معهم شهيدا مع الشهداء » المهم اننى اتخذت القرار وكانت البحرية قد بدأت يوم ٥ اكتوبر عملهاوانتهى الامر .. وانتهىالاضطراب والبلبلة .. انتهت اللاحرب واللاسلم .. وهذا كان مريحا لى الى أبعد حد

وفى يوم الجمعة هذا قمت بالصلاة فى زاوية صغيرة فى منشية الصدر هى الزاوية التى تعلمت فيها الصلاة وانا صغير عندما جئت الى القاهرة مع ابى لاول مرة فلاحا بسيطا : حيث كنا نسكن فى كوبرى القبة .

● فى ليلة ٦ اكتوبر نمت ملء جفونى وصباح السبت يوم المعركة استيقظت وانا فى غاية الراحة والسعادة ... وكما قلت لك لم يكن أمامى الا النجاح او الاستشهاد حتى تقول الاجيال القادمة ان السادات لم يقبل الذل والانتظار واللاحرب واللاسلم .. ثم يكملون من بعدى ..

يوم المعركة

ساعة .. بساعة

□ جاءنى المشير احمد اسماعيل فى الواحدة والنصف وذهبنا معا الى القيادة ووصلنا قبل ساعة الصفر بدقائق .

غرفةالقيادة التىارجو ان تشاهديها ان شاء الله فى ٦ اكتوبر . وقد رآها بعض زملائك الصحفيين .. هذه الغرفة أشبه بغرف العمليات التى تشاهدينها فى السينما عن الحرب العالمية الثانية ، وغرفتنا بهذا الشكل ومهجزة باحدث الاجهزة ، وكانتالخطة معلقة على الحائط بمرض الحائط كله . شىء رهيب مثير للانتباه .

□ واذكر اننى عندما وصلت الى غرفة العمليات وجدت أولادى فىالغرفة صائمين .. كنت قد اعطيت أمرا بالافطار لانه لا يحارب احد وهو صائم وحربنا ضد العدو عبادة وليس بعدها عبادة ، ونحن لا نريد أن تحدث اى غلطة .. انا صائم لاننى تعودتالالتزام بالصوم فى جميع الاحوال .. فىالسفر فى المرض فى كل الاحوال اصوم فقد أصبح الصيام عندى له معنىخاص منذ ايام القرية بالاضافة الى معناه

الدينى انه مرتبط بمعنى الرجولة .

ولكننى عندما وجدت من فى غرفة العمليات صائمين ، وشعرت انهم صائمون احتراما لى وحرصا على شعورى ، طلبت « البابيب » وكوبا من الشاى وأفطرت فى الثانية الا عشر دقائق .

نجحت الطلعة الاولى وحققت ٩٩٪ من أهدافها

☐ فى الساعة الثانية ميكروفون غرفة العمليات أعلن « الطيران المصرى عبر الى سيناء » .

☐ بعد عشرين دقيقة اتصل حسنى مبارك بغرفة العمليات ليقول « ضربة الطيران حققت ٩٩٪ من أهدافها » وهذه روعة حسنى مبارك . وروعة حقيقية لقد قال السوفيت ان ضربة الطيران الاولى لن تحقق الا ٣٠٪ واننا سوفنخسر ٤٠٪ من سلاح الطيران كله ..

وهذا كله سجل للتاريخ ومكتوب وعليه شواهد ثابتة . من ثلاثين قاعدة جوية ومن ثلاثين مطارا على مسافات مختلفة خرجت طائراتنا فى وقت واحد وعبرت القناة فى مظلة من ٢٢٢ طائرة وعندما راى أولادى هذه المظلة من طائراتنا تعبر أصيبوا بنوع من « الهستيريا العظيمة » اذا صح هذا التعبير .. « هستيريا عظيمة حقا » لانهم لم ينتظروا أمر العبور فاندفعوا للعبور . كانت خسائرنا فى الطيران فى الضربة الاولى ٥ طائرات من ٢٢٢ طائرة . نتيجة رائعة بل مذهلة . وكان من بين الطيارين الخمسة الذين سقطوا عاطف السادات أخى الله يرحمه . أصر أن يخرج فى الطلعة الاولى ولم يكن فيها فسمح له قائده بذلك وكان نصيبه الاستشهاد .

وتحدد مصير المعركة فى الـ ٤ ساعات الاولى

فى غرفة العمليات بعد ما أبلغنا حسنى مبارك بنتيجة ضربة الطيران حدثت فرحة كبيرة حقا .. لقد تذكرت ما قرأته عما حدث فى غرفة عمليات فى الحرب العالمية الثانية عندما قامت الف طائرة بضرب برلين لاول مرة ، وحققت الضربة أهدافها .. وفى غرفة العمليات فى لندن جرى هناك ماجرى عندنا بعد نجاح ضربتنا لليهود .. صرخة فرح وسعادة تملأ الغرفة ..

وبعد اربعين دقيقة سلاح المدفعية ضرب ضربته وحقق أهدافه بقيادة الماحى كبير الياوران الان .. ان الماحى خلى اليهود يشوفوا الويل ودك خط بارليف على من فيه . وبدأت الاخبار بانتصارات الجيش والعبور وكان أول لواء عبر ووضع العلم على سينا هو اللواء السابع . بعد أربع ساعات تأكدت من النصر . وكنت قد سجلت فى اجتماع المجلس الاعلى للقوات المسلحة أن الـ ٢٤ ساعة الاولى سوف تحدد مصير المعركة . والان تحدد مصير المعركة فى الساعات الاربع الاولى .

القمر الامريكى صنع الثغرة

☐ سؤال : هل ترك القمر الصناعى الامريكى ونشاطه فوق مناطق حدودنا

العسكرية أثرا من الخوف والحذر لديكم ؟

■ الرئيس : ابدا . ابدا .. وهنا لابد أن اقول أن القمر الصناعى مازال الى يومنا هذا يخدم اسرائيل ، والقمر الصناعى الامريكى هو الذى كان أساسا للثغرة فى التخطيط والتنفيذ .. ان الثغرة قد صنعها الامريكان بقمرهم الصناعى وباسلحة لم تخرج من أمريكا الا الى سيناء .. أسلحة لم تعط لاى دولة فى العالم حتى اكتوبر ١٩٧٣ ومن بينها قنبلة « المافريك » التى رأيتها بعد ذلك فى مناورات ايران .وبالمناسبة فان القمر السوفيتى لا علاقة له بنا ولا يقدم لنا اى شىء ، بينما القمر الامريكى كان ومازال فى خدمة اسرائيل.

أى ضربة وقائية لم تكن تؤثر فى النتيجة

□ سؤال : لو كان العدو قام بضربة اجهاض لنا قبل تحركنا فهل كان هذا يمكن أن يمثل خطرا على حرب اكتوبر ونتائجها أم كان فى امكاننا وفى تخطيطنا أن نرد الفرصة بضربة مضادة ؟

■ الرئيس : ضربة الاجهاض لو انها وقعت قبل ثلاثة أيام من المعركة كان يمكن أن تسبب متاعب لنا . رغم أننا وضعنا مثل هذه الضربة فى الحساب وكنا سوف نرد عليها بقوة وعنف .. ولكن فى الايام الثلاثة السابقة على المعركة لم يكن لمثل هذه الضربة من جانب العدو اى قيمة .. لقد قيل أن قادة الجيش الاسرائيلى اتصلوا بجولدا مائير صباح السبت ٦ اكتوبر لكى يقوم الجيش الاسرائيلى بضربة وقائية . كل هذا كلام لا قيمة ولا أهمية له .. ولم تكن ضربتهم تجدى شيئا لا يوم السبت ٦ اكتوبر ولا الجمعة ٥ ولا الخميس ٤ اكتوبر .

الامة العربية متجاوبة باستثناء بعض الخوارج

□ سؤال : سيادة الرئيس هل كان هناك خوف من انتكاس الوقفة العربية الجماعية الواحدة بعد قيام الحرب نتيجة التناقض بين القول والفعل عند بعض الزعماء

■ الرئيس : فى حياة الامة العربية للاسف توجد دائما هذه الخلافات والمشاحنات ورغم ذلك فانا استطيع ان اقول وبكل ثقة ان اخوانى واصدقائى الملوك والرؤساء العرب قد تجاوبوا معى كل التجاوب اثناء التجهيز للمعركة وذلك باستثناء بعض الخوارج مثل القذافى مجنون ليبيا وبعض الاصوات الاخرى التى لم يكن لها قيمة .

وهنا اود ان اسجل دهشتى البالغة من بعض العرب الذين يريدون ان يملأوا حياة امتنا بالمرارة بالتمزق والخوف من المستقبل المجهول .. لقد صدرنا هذا كله الى اسرائيل بعد اكتوبر . لماذا يريد هؤلاء ان يستوردوا هذا كله من جديد الى الوطن العربى؟ ان المواقف السورية والمواقف الليبية تعنى استيراد الهم والقلق والتمزق الى صفوف الامة العربية .. ونحن نرفض هذه المواقف واغلبية الامة العربية ترفض هذه المواقف .. والامة العربية بخير وما نراه هو ظواهر فوق السطح ولا يجوز ان تزعجنا مزايدات سوريا ولا جنون الحاكم الليبى .

حاولنا انقاذ سوريا وعطلنا بعض أهدافنا

□ سؤال: قيل أن بعض قطاعات الجيش اندفعت لتطوير الهجوم يوم ١٤ اكتوبر لتخفيف الضغط على الجبهة السورية وان هذه القوات استطاعت بلوغ المنطقة المواجهة لممر متلا .. نريد ان نعرف من سيادتكم بعض التفاصيل عن هذه المهمة للحقيقة والتاريخ

■ الرئيس : بالفعل اندفعت قوات من الجيش الثانى وهى الفرقة ٢١ المدرعة الى الشرق وقد كان ذلك تحت الحاح سوريا . فلم يكن فى خطتنا ان ندفع بهذه الفرقة الى الشرق ، كنا قد اعددنا « منطقة قتل » فى سيناء وكان تقديرنا ان اليهود سيندفعون الى هذه المنطقة من باب الغرور العسكرى لان المفروض عسكريا الا يندفع احد الى « منطقة القتل » ففى هذه المنطقة كل ما يظهر ينبغى القضاء عليه ... كل شىء حتى لو كان نملة . ومع ذلك كان اليهود يندفعون الى هذه المنطقة وقد تعرضوا لضرب عنيف جدا فيها . وكما اشرت فى جزء من الحديث هناك لواء مدرع بأكمله هو لواء عساف تم القضاء عليه فى عشرين دقيقة . وكان المفروض ان مثل هذا اللواء يستمر فى الحرب سنة او سنتين . وفى الايام الاولى من المعركة كانت نسبة خسائر اليهود الى خسائرنا هى ٣ الى ١ اى اى ان خسائر اليهود ٣ وخسائرنا واحد ..

ثم استغاثت سوريا لانها كانت فى اليوم الثالث قد بدأت تخرج من الحرب وكان اليهود على بعد عشرين كيلو من دمشق ، وامام الحاح السوريين وافقت للمشير احمد اسماعيل على انتقال الفرقة ٢١ من الغرب الى الشرق حيث اشتبكنا مع اليهود واصبحت خسائر اليهود بالنسبة لنا ٢ الى ١ بعد ان كانت ٣ الى ١ اى ان اليهود كانوا يخسرون دبابتين كلما خسرنا نحن واحدة . .وكانت النتيجة ان خسائرى فى الدبابات بلغت ٥٠٠ بينما بلغت خسائر سوريا ١٤٠٠ دبابة وخسائر اسرائيل أكثر من ألف دبابة . وقد خسرت سوريا ١٢٠٠ دبابة فى يوم واحد .

اشتباك الفرقة ٢١ من الجيش الثانى مع اليهود عطلنا عن تحقيق بعض اهدافنا .

□ سؤال : قمنا بتسليم ٣٩ جثة من جثث ضباط وجنود العدو فى الصيف الماضى وقالت الصحافة العالمية انها « ضربة معلم » من الرئيس السادات وقيل ان مصر تحتفظ بعدد آخر من الجثث الاسرائيلية عالجها المصريون كيميائيا حتى لا تتحلل ، وانها بعض خسائر اسرائيل فى منطقة الثغرة وهى الخسائر التى بلغت اكثر من الف قتيل .. ما صحة هذه المعلومات

■ الرئيس .. لقد بدأ الاسرائيليون هذا العام فقط فى تسمية « الثغرة » باسم « وادى الموت » لان أكبر خسائر اليهود كانت فى الثغرة . وفى زيارتى لعمان قبل لقائى بفورد فى "سالزبورج" ألقيت خطابا تحديت فيه اليهود أن يذكروا خسائرهم فى الثغرة .. ولكنهم لن يفعلوا ذلك لان هذه الارقام سوف تفضح قصة الثغرة كلها . هناك طيار يهودى من الذين كانوا ينقلون القتلى

من الثغرة ضربنا طائرته واسرناه وقد اعطانا هذا الطيار بيانا كاملا بخسائر اليهود بالاضافة الى ما نملكه من بيانات دقيقة .

وعندما فشلت مفاوضات فض الاشتباك الثانى لاول مرة فى مارس ٧٥ اتخذت قرارى بفتح قناة السويس وتسليم اليهود ٢٩ جثة . وقد كان من بينهم ضباط كبار جدا . وقد أقيمت لهم جنازات ضخمة فى اسرائيل وتجددت اخزان اسرائيل مع تسليم هذه الجثث وبعد ان رفضوا فض الاشتباك الثانى فى المره الاولى عادوا فقبلوه .. وهذا ما قدرته وقد صح تقديرى تماما .

لقد تذكروا ما اصابهم فى حرب اكتوبر .. وعرفوا ان العناد لن يفيدهم كثيرا فهذه « جثثهم » شاهد على هزيمتهم

اما بالنسبة لبقية الجثث فقد اعطيت تعليماتى بالبحث عنها واذا وجدنا جثثا اخرى سوف نسلمها لليهود .

ليس عندنا أبدا نية التهثيل بالجثث .. وليست هذه اخلاقنا او عقائدنا ..

قصة الثغرة كاملة

☐ سؤال : هل يمكن ياسيادة الرئيس ان نتحدث بشىء من التفصيل عن الثغرة ؟

■ الرئيس : انا سعيد لاننا اعددنا دراسة كاملة عن الثغرة نكشف كل الحقائق وقد تم عرض هذه الدراسة فى ندوة اكتوبر العالمية التى عقدت فى جامعة القاهرة فى العام الماضى .

الثغرة عبارة عن ماذا ؟ .. هناك جيشنا الثانى وجيشنا الثالث يحتلان المسافة من السويس الى بورسعيد أى حوالى ١٨٠ كيلو ، هناك « مفصل » بين الجيشين والمفصل دائما هو نقطة ضعف فجاء اليهود وركزوا على المفصل وفتحوا فيه مسافة بلغت ستة كيلومترات . ولم يتزحزح الجيش الثانى أو الثالث بوصة واحدة الى الوراء . ولم يستطيعوا ان يحتلوا السويس . وتحولوا بعد وقت قليل الى « سندوتش » بين الجيش الثانى والجيش الثالث .

ان الثغرة كانت بطلب من امريكا لتحسين وضع اسرائيل فى أى مفاوضات ، وتمت بمساعدة القمر الصناعى الامريكى وبالاسلحة الامريكية الجديدة . كما ان جولدا مائير قالت لقائدها اليعازر « نحن فى القاع .. الحقونا بأى عمل » . وقامت الثغرة الفاشلة والتى كان يمكن تصفيتها من البداية لولا خطأ رئيس الاركان فى ذلك الوقت . فقد كان أولادى فى الجيش قد وصلوا الى موقع الثغرة ولكن رئيس الاركان اعطاهم أمرا بالرجوع الى الوراء .. وهذا خطأ .

ومع ذلك فان الصاعقة والمظلات والقوات الخاصة فى الجيش المصرى جعلت من الثغرة « وادى الموت » بالنسبة لليهود . وكنت قد نبهت فى المجلس الاعلى للقوات المسلحة جميع القادة — أولادى — فى القوات المسلحة . الى الحركات المسرحية التى تعودت اسرائيل ان تقوم بها ، وطلبت عدم الانزعاج من هذه الحركات أو الخوف منها . لقد كان هدفهم هو ان يقولوا انهم على بعد ٩٠ كيلو من القاهرة وهذا هو نفسه ماكان يقوله المجنون معمر القذافى حيث جاء الى

القاهرة فى فترة الثغرة وهو « لابس مظلة » . جان لينقذ القاهرة .. « ماهو أصحاب العقول فى راحة »!!

لقد كانت الثغرة مادة للدعاية الاسرائيلية ومادة للحاقدين والانهزاميين .. ومع ذلك فلم تكن الثغرة شيئا .. كانت عذابا لليهود .. وقد عرف اليهود هذا الامر وحاولوا الاستيلاء على السويس ليعوضوا خيبتهم ولكنهم فشلوا تماما .. وتصفية الثغرة لم تكن تستغرق ساعات قليلة .

كلمة السر

☐ سؤال : ولماذا ياسيادة الرئيس لم تتم تصفية الثغرة ؟

■ الرئيس : كان عدد دبابات اليهود فى الثغرة أربعمائة دبابة واستطعت ان اجمع لحصار هذه الثغرة ٨٠٠ دبابة .. طلبت من تيتو ان يرسل لى بعض الدبابات فأرسل لى هذا الزعيم المناضل على الفور ١٤٠ دبابة بالذخيرة والوقود .. الرئيس بومدين أرسل ١٥٠ دبابة فورا وكان هنا ١٠٠ دبابة اخرى وضعها معمر القذافى فى مرسى مطروح اخذتها على الفور رغم انف القذافى .

وكان الرئيس بومدين قد دفع للسوفيت ١٠٠ مليون دولار اثناء المعركة ثمنا لـ ٤٠٠ دبابة . وصلتنى أيضا واصبح عندى ٨٠٠ دبابة تقريبا بفضل الرئيسين تيتو وبومدين . وعندما أحس اليهود بهذا الرقم من الدبابات أسقط فى أيديهم واضطربوا أشد الاضطراب . وكان القرار هو تصفية الثغرة .

وكانت تصفية الثغرة ممكنة تماما وسهلة .

وفى يوم ١١ ديسمبر ٧٣ جاءنى كيسنجر وقال لى «اذا حاربتم من جديد فاننا ــ امريكا ــ سنقف الى جانب اسرائيل . نحن نعلم انك تستطيع تصفية الثغرة ولكننا سنقف ضدك ونضرب مع اليهود .. والحل هو ان نعمل فض اشتباك ويعودوا هم الى الشرق بدون قتال » .

قلت له : متى يمكن ان يتم هذا ؟

قال : فى يناير ١٩٧٤ .

كان هذا الحديث فى ١١ ديسمبر .. ولاننى بدأت اثق بكيسنجر ــ الذى أثبت لى دائما .. انه رجل شريف وصريح .. فقد وافقت على ذلك .

ومع ذلك لم أسكت .. عينت قائدا للثغرة هو «سعد مأمون» محافظ مرسى مطروح الان ، وكان قبل ذلك قائدا للجيش الثانى فى وقت العبور وهو عسكرى رائع وممتاز ، ثم اعددنا خطة تصفية الثغرة وصدقت عليها يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ .. وكل ذلك حتى أكون مستعدا لاى مفاجأت . وسافرت أسوان انتظر كيسنجر . ولو فشل كيسنجر كانت هناك كلمة سر واحدة أقولها للمشير أحمد اسماعيل لتبدأ المعركة على الفور وننتهى من العملية .

ولكننى كنت أضع فى اعتبارى موقف امريكا وخطورته على أهلى ووطنى .. كما كنت أضع فى اعتبارى ان الاتحاد السوفيتى لن يساعدنى أبدا فى هذه المعركة .. بل سينتظر ضربى ليفرض شروطه من جديد ..

وجاء كيسنجر ..

ونفذ وعده بفض الاشتباك ورحلت قوات اليهود وانتهت تمثيلية النغرة .

□ سؤال : أود ان أسأل سيادتكم بعد هذه الرحلة الطويلة معكم حول ٦ أكتوبر عن رأيكم — باعتباركم كاتبا ومثقفا كبيرا — فى الادب العربى .. هل عبر أدبنا بصدق عن أكتوبر ؟ ، ثم ماهو رأيكم فيما قدمته السينما المصرية من أفلام عن حرب أكتوبر ؟

■ الرئيس : ان أدبنا لم يعبر حتى الان عن معركة أكتوبر . ان حرب أكتوبر ليست حدثا محليا وانما حدث عالمى والعالم بعد أكتوبر يختلف تماما عن العالم قبل أكتوبر .

سياسيا : تأكد مركز العرب كقوة سادسة فى العالم بعد أكتوبر . ولنترك مايبدو على السطح من زوابع وخلافات فتلك لعنة مكتوبة على العرب ان يجتمعوا فى أيام المحنة ثم يتفرقوا ويتمزقوا .. ولكننى على يقين بان الجوهر سليم ونقى .. لقد أصبح العرب بعد أكتوبر قوة رهيبة .

اقتصاديا : امتلك العرب — لاول مرة بترولهم بتأميم شركات البترول بالكامل واستطاع العرب لاول مرة أيضا ان يحددوا انتاج البترول .. وانقصت الكويت مليون طن من الانتاج .. وارتفع ثمن البترول ثلاثة أضعاف ثمنه قبل أكتوبر . والغرب كله الان يقف موقف الرعب من العرب .

عسكريا : دخلت دروس حرب أكتوبر فى تعديل تصميمات السلاح . وقد التقيت منذ فترة قريبة ببعض الاوروبيين الذين يعملون فى صناعة الاسلحة . وقد قالوا ان تصميمات الاسلحة تغيرت بعد حرب أكتوبر . كما تغيرت المفاهيم العسكرية فى العالم كله .

هذه الاثار الضخمة لحرب أكتوبر لم تنعكس حتى الان فى ادبنا وربما يحتاج الامر الى بعض الوقت كما يحتاج الى ازالة اثار الانهزامية التى سيطرت على بعض الادباء .. وبعدها أعتقد ان من الممكن ان نجد ادبا يعبر عن أكتوبر خير تعبير .

فيلم عن ٦ أكتوبر مثل أطول يوم فى التاريخ

بالنسبة للافلام التى ظهرت عن أكتوبر بعضها أفلام جيدة . لكننى أنوى ان تقوم مصر بعمل فيلم طويل على غرار فيلم — أطول يوم فى التاريخ — وهو الفيلم الذى صور غزو الحلفاء لنورماندى — هذا الغزو الذى كان بداية لانهيار هتلر . وقد تكلمت مع عمر الشريف عندما قابلنى فى امريكا عن مشروع هذا الفيلم . وأرجو ان يحشد هذا الفيلم جميع الممثلين الكبار عندنا . كما حشد فيلم « أطول يوم فى التاريخ » جميع الممثلين فى كل بلاد الغرب .

ان جبهتنا طولها ١٨٠ كيلومترا وعندنا خمسة رؤوس كبارى وتفاصيل المعارك كثيرة جدا فى الجو والبر والبحر .. وهذا يجعلنا نحتاج الى أكبر حشد سينمائى عرفته السينما العربية لانتاج هذا الفيلم الهام ..

كتاب ذكريات الرئيس يصدر الربيع القادم

□ سؤال : هذه التجارب الضخمة والذكريات العديدة النادرة .. لماذا لاتقومون بتسجيلها فى كتاب يكون دليلا حيا للاجيال الجديدة .. ويتعلمون منه العلوم الكثيرة عن وطنهم وتاريخهم بقلم قائد له خبرتك وتجربتك ومواهبك ؟

■ الرئيس : قبل نهاية السنوات الست الاولى من رئاستى للجمهورية شعرت بأننى لابد أن أكتب مثل هذا الكتاب فهناك حقائق كثيرة لابد ان يعرفها الشعب ولايجوز ان يكون حولها خلاف بعد ذلك . خاصة وقد لاحظت ان البعض للاسف بدأ يكتب ويشوه أو يصور الحقائق من زاوية واحده فيها كثير من النقص .

ومن أجل هذا أعددت كتابا تحدثت فيه عن سنواتى الست السابقة فى الحكم وعن معركة أكتوبر وعن حياتى فى القرية .. انه كتاب كبير يشمل الكثير وقد اتفقت مع ناشر امريكى على اصدار هذا الكتاب وسوف يصدر الكتاب فى طبعته الانجليزية العالمية فى الربيع القادم ان شاءالله فى أوروبا وامريكا والعالم كله .

وقد تبرعت بدخل هذا الكتاب كاملا بحيث يذهب نصف دخله لاعادة بناء ميت أبو الكوم والنصف الاخر للوفاء والامل .. أنا لا أريد من دخل هذا الكتاب شيئا لنفسى ..